

الابتهالات السّامية والدّعوات النّامية
للشيخ مصطفى البكري الصديقي الخلوتي
قدس الله سره

تَصَدَّقْ بِجَوَانِبِ مُحَرَّمَ مُحَرَّمَ هـ

تشرف بخدمته
السيد ابراهيم محمد الغريزي الخلوتي
عفى الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سيدنا محمد النَّبِيِّ العربي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فهذه رسالة من رسائل مولانا الشيخ مصطفى البكري الصديقي الخلوتي قدس الله سيره المتوفى سنة ١٢٤٠ هـ بمصر وهي من الأوراد المهمة لكل طالب يرجو رضاء الله تعالى وهي من الدعوات الجميلة التي لا غنى عنها لكل مسلم وقد أوتى مولانا الشيخ البكري فتحًا لا يُضاهى ومنحًا من مولاه وعطاء الله ليس له حد والله يعطي من يشاء.

مصادر الرسالة :

مُحَرَّرٌ - المكتبة الأزهرية - مصر رقم ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠ - رقة: ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠ - مخطوط

صَقْرٌ - المكتبة الأزهرية - مصر رقم ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠ - رقة: ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠ - مخطوط

رَبِّيعُ أَوَّلٌ - مجموع في جامعة : طوكيو - اليابان رقة: ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠ - مخطوط

رَبِّيعُ ثَانٍ - مجموع في مكتبة جامعة : ميشيغان - أمريكا رقة: ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠ - مخطوط

تحقيق نسبة الرسالة إليه:

مُحَرَّرٌ - نفع نسائم الأسفار بفحيح جسامت الأسمار رقة ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠ يسار

صَقْرٌ - خلاصة تحقيق الظنون في الشروح والمتون للشيخ محمد بن مصطفى البكري رقة: ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠

رَبِّيعُ أَوَّلٌ - الكوكب الثاقب في بعض ما لشيخنا من المناقب رقة ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠

خطوات عملي في هذه الرسالة:

نسخ الرسالة على الحاسب الآلي

مقارنة بين النسخ وبيان الفرق بينهم

الاعتماد على نسخ المكتبة الأزهرية وجعلتها الأصل

الاستعانة بالنسخ الأخرى

الهدف من هذه الرسالة:

إخراج تراث القطب البكري للنور وما هو إلا جهد المقل والله تعالى يتولانا برضاه .

قال سيدنا الشيخ مصطفى البكري قدس الله سره عن هذا الورد: " ولقد قرأت عليه¹ الورد الذي سمّيته " الابتهالات السّامية والدّعوات النّامية " ومطلعه : اللهمّ خلصني من رقّ البشرية وخدمة الجسمانية ، واجعلني عبداً روحانياً خالصاً مُخلصاً مما سواك ... الخ فبكي بكاءً كثيراً، ودعا لي دعاء كثيراً²

وقال في موضع آخر: " ثم لما ألفت الابتهالات السّامية والدّعوات النّامية قرأته عليه فبكا بدموع سحبها هامية ونفس متلهفة للقرب والشرب ظامية راجية فيوضات زائدة ظامية وظنه أولاً لسيدي محمد البكري قدس الله سره ولما علم أنّه للفقير سرّ به كثيراً

1 - أي قرأ على سيدنا الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي الخلوّتي قدس الله سره المتوفى 1121هـ وقبره الشريف بمقبرة " مرج الدحداح " سوريا

2 - العرائس القدسية المفصحة عن الدسائس النفسية لمولانا الشيخ البكري ص 223 - طبع كتاب ناشرون بتحقيق الشيخ الدكتور : عاصم ابراهيم الكيالي

ودعالي دعاءً جليلاً كبيراً وقال : يقول بعضُ النَّاسِ لأي شيء تُحبُّ فلاناً أكثر من غيره ؟

أي واحد من جماعتي يقدِّرُ على الاتيانِ بِمثلِ هذا؛ ثم إنَّه نَسَخَهُ بخطه في كتابِ عنده مَنَحَهُ اللهُ إِسعافه ورفده "3

..... نص المخطوط

بسم الرحمن الرحيم

تقرأ الفاتحة والإخلاص ثلاث مرات ثم تقول :

اللهم خَلِّصني من رِقِّ البَشَرِيَّةِ، وخدمَةِ الجِسمَانِيَّةِ ، واجْعَلني عبداً رُوحَانِيَا خَالِصًا مُخْلِصًا مِمَّا سِوَاكَ بِكَ، واجْعَلني من جُمْلَةِ خُدَامِ الحِضْرَةِ المُقَدَّسَةِ الإِلَهِيَّةِ القَائِمِ بِوظَائِفِهَا المِوَاطِبِ على مِشَاهِدِهَا، والشارِبِ من مَرَاشِفِهَا، واستعْبِدني بِكَ لكِ حتى لا أكون عبداً لغيرِكَ، وكُنْ لي عِوضًا عَنِّي لئلا أشْهَدَ أَنِّي؛ وَخَصَّصني بِمَا خَصَّصْتَ بِهِ أولِيائِكَ المِجْرَدِينَ عَنِ الأَكْوَانِ، والوَاقِفِينَ في مِكانِ التَّمَكِينِ مع شَهِودِ الإِحْسَانِ ، وَصَفَنِي من كِدُورَاتِ الأَجْسَامِ؛ وانفِ عَنِّي في مِشْهَدِي⁴ الشُّكُوكِ والأَوْهَامِ، وَرَدني بِرِداءِ العِزَّةِ والجَبْرُوتِ، وأَظْلعني على أسرارِ المَلِكِ والمَلَكُوتِ .

إِلَهِي مُدْني بِمَدَدِكَ اللّاهُوتِي وأَسقِنِي مِن حُمِيَا شَرَابِكَ العَظْمُوتِي، وامْخُ عَن ظِلامِ بَشَرِيَّتِي مَقامِ الجَبْرُوتِ واسلِكْ سَبيْدي بِجُودِكَ الفِرْدَانِي وَبِعِزِّكَ الوِجْدَانِي وَبِنَفْسِكَ الرِّحْمَانِي وَبِنَفْخِكَ الرُّوحَانِي، أنْ تَنفِخَ في ذاتِي أسرارِ العِوالمِ كُلِّها حتى أكونَ جامِعاً لِأسرارِ العُلُويَاتِ والسُّفْليَاتِ والبَسيطاتِ والمِرْكَباتِ والأولِياتِ والأخْرِياتِ .

3 - مخطوط : الكوكب الثاقب ورقة 12

4 - طوكيو : مشهد

يا مَنْ إِذَا أَرَادَ تَعْلِيمَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ عَلَّمَهُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَجَعَلَهُ دَائِمًا خَاضِعًا لَهُ فِي
 الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، فَيَكُونُ وَلِيَهُ دَائِمًا حَقًّا ، وَصَفِيهِ صِدْقًا؛ وَأَسْأَلُكَ يَا مُنْتَهَى مُرَادِي،
 وَأَصْلُ إِيجَادِي أَنْ تُنَوِّرَ بَاطِنِي بِأَنْوَارِ الْفَهْوَانِيَّةِ وَظَاهِرِي بِأَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ، وَقَوْنِي
 بِاِقْتِدَارِ الْقِيَوْمِيَّةِ وَعَمَّرَ بَاطِنِي بِتَنْزِلَاتِ الرَّحْمَوْتِيَّةِ، وَأَبْلُجْ لِي عَنْ أَسْرَارِ الْوَاحِدِيَّةِ وَرُجْ
 بِي فِي الْمَقَامَاتِ الْإِصْطِفَائِيَّةِ، وَحَقِّقْنِي فِي مَشْهَدِ الْوَاحِدِيَّةِ وَابْقِنِي بِكَ بِأَسْرَارِ الدِّيمُومِيَّةِ،
 وَغَزِّنِي بِغِذَاءِ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ لئَلَّا يَشْغَلْنِي عَنْكَ شَاغِلٌ.

يا مَلِكِ يَا سَلَامِ يَا أَوَّلَ فَلَاحٍ وَأَوَّلِيَّتِهِ وَيَا آخِرَ فَلَاحٍ لِأَخْرِيَّتِهِ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُغْنِيَنِي مِنْ
 فَيْضِكَ⁵ الْأَنْفَسِ بِفَيْضَانِ بَحْرِ الْحَقَائِقِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْمَقَامِ الْمُقَدَّسِ وَطَهْرِنِي مِنْ دَنَسِ
 الْأَغْيَارِ بِوَابِلِ إِمْدَادٍ مِنْكَ حَتَّى لَا يَشْبُونِي شَيْءٌ يُبْعِدُنِي عَنْكَ .

إِلَهِي اجْعَلْنِي لِأَمْرِكَ طَائِعًا ، وَلِنَهْيِكَ سَامِعًا، وَاعْمُرْ بَاطِنِي فِي الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَاعْمُرْهُ
 بِالْفَتْوحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْكَمَالَاتِ الدَّائِيَّةِ، وَأَيْدِ ظَاهِرِي مِنْكَ بِأَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ الْمَقْبُولَةِ
 الْمَحْمُودَةِ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ؛ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِسِرِّ الْأَسْرَارِ وَبُنُورِ الْأَنْوَارِ وَبِحَقِيقَةِ الْحَقَائِقِ
 وَبِمَنْبَعِ الدَّقَائِقِ، وَبِلَطِيفِ الرَّقَائِقِ وَبِشَرِيفِ الْعَقَائِقِ وَبَأَصْلِ الْأَكْوَانِ وَبِسِرِّ عَالَمِ الْإِمْكَانِ
 وَبِشَهُودِ الْعِيَانِ وَبِمَقَامِ الْإِحْسَانِ وَبِقَطْبِ الْأَكْوَانِ، وَبِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِيِّ وَالْإِكْسِيرِ الْأَحْمَدِيِّ؛
 أَنْ تَفِيضَ عَلَيَّ مِنْ بَحْرِ الْعُلُومِ الْوَهْبِيَّةِ الْعَلِيَّةِ فَيُوضَاتُ تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ عِلْمِ دُونِهَا ؛
 فَأَدْرِكُ الْفَهْمَ الْكَلِيَّةَ.

مَوْلَايَ خَصَّصْنِي بِالنَّظَرِ الْإِكْسِيرِيِّ حَتَّى لَا أَصَادِفُ بِهِ ظُلْمَةً إِلَّا وَأَزَلْتَهَا، وَلَا طَالِبَ
 حَاجَةٍ إِلَّا بِكَ قَضَيْتَهَا، وَلَا بَعِيدًا⁶ عَنْ حَضْرَتِكَ إِلَّا وَقَرَّبْتَهُ، وَلَا قَرِيبًا مِنْ غَيْرِكَ إِلَّا
 وَبَعَدْتَهُ بِمَشِيئَتِكَ وَإِرَادَتِكَ وَقَدْرَتِكَ فَإِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ وَتَضِلُّ مَنْ تَشَاءُ .

5 - طوكيو : فضلك

6 - طوكيو : بعيد

اللهم اجعلني أهلاً لمحل انفجار الأسرار ومُجلي لظهور نور الأنوار، واعصمني وإخواني وأخبابي الأبرار، وأقاربي من الزَّيغِ عَن الطريقِ المحمدي والإنكار؛ واجعلنا⁷ من جُملةِ عِبَادِكَ الأحرار، المُنزَهِين عَن وصمةِ الأصرار، القابضين أَعنة السلوك إلى غيرك في كلِّ حال، والقائمين على قدمِ العبودية مع الاستقامة في المُضي والمأل .

إلهي كيف يبعد من بك قربه أم كيف يقرب من بك بعده؛ فأسالك يا من قام بجميع الكمالات، وتقدس عن الافتقار إلي جميع الكائنات؛ بحقيقة الذات المانحة سائر اللذات، وجمع الجمع وفرق الفرق المؤذن بالهمع وبسر الكبرياء والملك والاستيلاء؛ أن تجعلني من الذين وصلوا وما فصلوا وقربوا وما أبعدوا وعرفوا وما جهلوا.

مولاي وسيدي اجعل مددك اللدني مُتصلاً إلي غير مُنقطع عني حتى لا أزال في أنعامك مُتَلذِّداً، وأعزني بك حتى لا أزال بعزك الأحمي متعزراً من القواطع والموانع؛ واجعلني يا مولاي بمشاهدتك عن جميع الكائنات قانع وأزل عني حُجب الشهوات والرَّعونات؛ يا مَنْ بيده ملكوت الأرض والسَّموات، يا رافع ارفع عني حجاب النَّفس والهوى والشيطان حتى اطلع على سرِّ توحيد الأفعال فلا أري فاعلاً في الوجودِ سواك يا ملك يا ديان؛ واكشف لي يا كاشف عن كلِّ كيفية تصرف الأسماء حتى أتصف بها، وأتخلق بأخلاقها، وأذوق مشهدها ذوقاً كثيفاً لأرقي بذلك واسما، وحققني في مقام الصفات، وأرني الأشياء كما هي عياناً، يا من لا يمرُّ على ذاته زمان ماضي ولا مُستقبل ولا أت، وثبتني يا موجدي في مقام الجمع مع شهود الفرق حتى لا أضل ولا يذل قدمي عن سلوك طريق الحق، وأشهدي لمحات أنوار مقام اللاهوت حتى لا أزال بعظمة ذاتك مبهوت، وكُن لي في مقام الاستواء⁸ الرَّحمان⁹ حتى لا يزال في ذلك المقام مُنعمًا ظاهري وجناني؛ وأسالك يا إلهي ومُرشدي ومقصدي ومَنْ هو في كلِّ الأمور نُخري

7 - طوكيو: اجعلني

8 - طوكيو: الاستوي

9 - طوكيو: الرحمن

وَمُنْقِذِي وَمُنْجِدِي؛ يَا مَنْ جَلَّ بَصَائِرُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الْعَيَانِيِّ¹⁰ الْمُدَامِ (الْمُدَامِ)¹¹، وَالْكَاشِفِ الْفَرِيدِ الْمَدِيدِ الْإِيْقَانِيِّ¹² بِالْإِلْهَامِ؛ أَنْ تَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدِيكَ الْمُسْتَجِيرِينَ بِكَ مِنْكَ وَالذَّاهِبِ عَنْهُ إِلَيْكَ مِنْ بَحَارِ تِيَارِ أَقْمَارِ أَسْرَارِ سِرِّكَ الْمَخْزُونِ عَنْ مَقَامِ الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ الْمَصُونِ، حَتَّى أَنْالَهُ بِالْكَاشِفِ؛ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

اللَّهُمَّ يَا مَنْ إِذَا جَدَّبَ أَحَدًا فِي مَقَامٍ لَا يَزَالُ فِيهِ، وَإِذَا قَرَّبَ مُقْرَبًا لِحَضْرَتِهِ لَا بَرَحَ الْقُرْبِ مَصَافِيهِ؛ اجْذِبْنِي إِلَيْكَ فِي مَقَامِ الْهَيْبَةِ مِنْكَ وَالْبَسْطِ بِكَ، وَاسْقِنِي شَرَابِ الْأَنْسِ بِالْإِخْتِلَا فِي ذَاتِي، وَالْوَحْشَةَ مِنْ غَيْرِكَ فِي كُلِّ أَوْقَاتِي، لَا تَصْدِنِي عَنْ أَسْرَارِكَ بِتَقْصِيرِي، وَلَا تَمْنَعْنِي حَلَاوَةَ التَّلَذُّذِ بِالْهَامِكِ، فَإِنَّكَ مَالِكِي وَسَيِّدِي وَمُحْرَكِي وَمُسْكِنِي وَمُجْبِرِي .

إِلَهِي وَإِلَهَ الْمَوْجُودَاتِ وَسَيِّدَ الْمَعْلُومَاتِ وَالْمَجْهُولَاتِ أَدْنِقْنِي شَرَابًا طَهُورًا، جَعَلْتَ مَزَاجَهُ كَافُورًا مَأْوَهُ بِالْفَضْلِ مَعْلُومٌ، وَكَأْسُهُ عَلَى الْحَرِصِ وَالْكَتْمَانِ مَخْتُومٌ، لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْعِبَادُ الْمُطَهَّرُونَ، وَلَا يَنَالُهُ إِلَّا الْأَحْبَابُ الْمَخْلُصُونَ .

إِلَهِي طَيِّبْ أَوْقَاتِي بِوَارِدِ الصِّفَاءِ، وَاجْعَلْنِي مَظْهَرَ الْكَمَالَاتِ أَهْلِ الْوَفَا؛ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى الدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ الْمَبْعُوثِ لِلْأَنْامِ بِالرَّحْمَةِ الْعَامَةِ الشَّامِلَةِ الْعَمِيمَةِ مِنْ بِهِ قَامَتِ الْمَوْجُودَاتِ، وَبَانَتِ بِهِ الْمَكْنُونَاتِ، الْقَائِمِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَالْمُشَاهِدِ لِأَسْرَارِ الذَّاتِ، أَسْلِ الْعَوَالِمَ وَأَفْضَلَ الْخَلْقِ مِنَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ، الْمُرْسَلِ بِالْحَجَجِ الْبَاهِرَةِ وَالْآيَاتِ الْمَعْجِزَةِ الْفَاخِرَةِ؛ سَيِّدَ مَنْ سَادَ، وَأَوَّلِ الْوُجُودِ حَتَّى يَكُونَ سَابِقًا فِي الرِّتْبَةِ وَالْوُجُودِ وَالْإِمْدَادِ؛ فَعَلِيهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ صَلَاةٌ مِنَ الْمَوْلَى لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ بِهَا أَحَدٌ

10 - طوكيو: العيان

11 - زيادة ليست في نسخة طوكيو

12 - طوكيو: الايقان

قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا أَفْضَلُ وَأَشْرَفُ وَأَقْرَبُ إِلَى الْقَبُولِ مِنْهَا إِلَى أَبَدِ الْأَبْدِينَ (ودهر
الداهرين)¹³ وسلم تسليماً .

اللهم يا مَنْ إِذَا شَاءَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ أَجْعَلْنِي وَعَشِيرَتِي وَالْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ تَحْتَ
لِوَاءِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ اتَّبَعَهُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ
لِنَفُوزَ بِهِ وَنُشَاهِدَ الْإِسْعَادَ؛ يَا مَنْ بِيَدِهِ أَرْزَمَةُ الْعِبَادِ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا هُوَ أَخَذَ
بِنَاصِيئِهَا خَذَ بِنَاصِيئِنَا إِلَى مَحَبَّتِكَ وَمَحَبَّتِهِ، وَالْعَمَلَ بِأَوْامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ¹⁴ وَسُنَّتِهِ؛ يَا مَنْ
إِذَا أَتَاهُ الْعَبْدُ بِالْإِفْتِقَارِ وَالْإِنْكَسَارِ أَتَاهُ سَوْئُهُ مَعَ الزِّيَادَةِ وَالْإِسْتِكْثَارِ .

اللهم فبِحَقِّ هَذَا الْكَنْزِ الْمَطْلُوسِ، وَالْعِلْمِ الْفَرْدِ الَّذِي لَيْسَ بِمَجْزَأٍ، وَلَا مَقْسَمٍ¹⁵ أَنْ لَا
تَحِيرَنِي عَلَيْكَ بَلْ حِيرَنِي فِيكَ لِأَنَّ الْحَيْرَةَ فِي نَعْوَتِ جَمَالِكَ مَحْمُودَةٌ، وَالْحَيْرَةَ عَلَى
وَجُودِ ذَاتِكَ عَلَى أَهْلِهَا مَرْدُودَةٌ، وَالْحَيْرَةَ فِي الْحَيْرَةِ فِيكَ مِنْ خِصَائِصِ الْمُصْطَفِينَ
مَعْدُودَةٌ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُعْطِي وَالْمَانِعُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التَّامَّ الْعَامَّ عَلَى الَّذِي هَذَا الْمَقَامُ
نَقْطَةٌ مِنْ بَحْرِهِ فَهُوَ إِمَامُ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الْمَخْصُوصُ بِأَنْ يَكُونَ أَوَّلَ شَافِعٍ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى
الدَّوَامِ وَالشُّكْرُ لِمُسْتَحِقِّهِ¹⁶ مَعَ الْبَدءِ وَالْخِتَامِ أَمِينٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

.....

السيد إبراهيم الغريزي عفى الله عنه - الغريزات

13 - زيادة ليست في طوكيو

14 - ونواهيه : طوكيو: ونواهيه

15 - منقسم : طوكيو: منقسم

16 - طوكيو: لمستحقه